بِكَ الْمَغْرِبُ الْأَقْصَى ازْدَهَى مُتَأَلِّقًا

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه القصيدة قالها الشيخ الحاج مالك سي نجل الشيخ الحاج عبد العزيز سي الدباغ؛ بمناسبة الدروس الحسنية المغربية، يشيد فيها بمواقف ومناقب صاحب السمو، جلالة الملك، السيد الحسن الثاني، رحمه الله ورضي عنه. قال حفظه الله ورعاه:

سَمَوْتُ إِلَى مَا كُنْتُ آمِلُ مِنْ فَخْرِ

وَجَلَّ مَقَامِي سَامِيًا وَاعْتَلَى قَدْرِي

وَأَسْعَفَنِي حَظِّي بِأَشْـــرَفِ لَحْظَةٍ

وَهَيَّأَ لِي فِـــي مَنِّهِ فُرْصَةَ الْعُمْرِ

وَأَهْدَى إِلَيَّ الدَّهْرُ مَا كُنْتُ أَبْتَغِي

وَقَابَلَنِي بِالْيُمْـــــنِ مِنْهُ وَبِالْبِشْرِ

وَقَـــــدْ تَمَّ لِي فِيهِ الْهَنَاءُ بِوَقْفَةٍ

أَمَامَ الْإِمَامِ الشَّهْمِ مُعْجِزَةِ الْعَصْرِ

وَمَا هِيَ إِلَّا وَقْفَةٌ أَرْتَقِي بِـــــــهَا

لَنَيْلِ الْعُلَا مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلَا أَدْرِى

هُوَ الْحَسَنُ الثَّانِي الَّذِي بِمَدِيحِهِ

أُشِيدُ وَأَشْدُو فِي قَصِيدِي وَفِي نَثْرِ

وَأَعْمَلْتُ فِكْـرِي فِي جَمِيلِ ثَنَائِهِ

وَصُغْتُ قَرِيضِي فِي مَنَاقِبِهِ الْغُـرِّ

وَحَبَّرْتُ شِعْرِي فِي سَجَايَاهُ مُبْدِعًا

وَلَوْلَا سَجَايَاهُ عَدَلْتُ عَــنِ الشِّعْرِ

أَبَا الْمَكْرُمَاتِ الْخَالِدَاتِ تَقَدَّسَتْ

مَآثِرُكَ الْعُظْمَى وَجَلَّتْ عَنِ الْحَصْرِ

بِكَ الْمَغْرِبُ الْأَقْصَى ازْدَهَى مُتَأَلِّقًا

وَسَامَى الثُّرَيَّا طَائِرَ الصِّيتِ وَالذِّكْرِ

وَعَبْأَتُهُ لِلْمَكْــرُمَاتِ وَلِلْعُــــــلَا

وَشَرَّفْـتَ فِيهِ دَوْلَةَ الْعِلْمِ وَالْفِكْرِ

وَأَعْلَيْــتَ فَـــــوْقَ النِّيرَيْنِ مَكَانَهُ

وَبَوَّأْتَهُ صَـرْحَ السِّيِادَةِ وَالْفَخْــرِ

فَتَاهَتْ بِهِ الدُّنْيَا اعْتِزَازًا وَفَاخَرَتْ

بِشَـــمِّ مَبَانِيهِ وَجَنَّاتِهِ الْخُضْرِ

فَفِي كُلِّ شِبْــرٍ مِنْ رُبَاهُ خَمَائِلٌ

وَسَـــــدٌّ وَأَنْهَارٌ وَأَوْدِيَةٌ تَجْــرِي

وَقُدْتَ مَسِيرَاتِ النِّضَالِ فَلَمْ تَزَلْ

تَسِيرُ بِهَا مِنْ كَسْبِ نَصْرٍ إِلَى نَصْرِ

مَسِيـــــرَةَ فَتْحٍ مَا سُبِقْـتَ لِمِثْلِهَا

وَلَمْ تَتَقَدَّمْ فِي زَمَانٍ وَلَا قُطْـــــرِ

أَطَلْتَ عَلَى الصَّحْرَا لِكَشْفِ هُمُومِهَا

وَفَكِّ ذَوِيهَا مِـنْ قُيُودٍ وَمِـنْ أَسْرِ

وَقُلْتَ هِيَ الصَّحْرَا بِلَادِي وَلَمْ أَكُنْ

أُفَرِّطُ مِنْهَا فِـــــي ذِرَاعٍ وَلَا شِبْرِ

إِذَا مَا ابْتَغَى النَّاسُ اللُّجَينَ فَرَمْلُهَا

أَحَبُّ إِلَيْنَا مِـــنْ لُجَينٍ وَمِنْ تِبْرِ

وَشَيَّدْتَ أَمْـــصَارًا بِهَا وَمَدَائِنًا

تَرُوقُ وَقَدْ أَغْنَيْتَ فِيهَا ذَوِي الْفَقْرِ

رَأَتْ أُمَّةُ الْإِسْـــلَامِ أَنَّكَ قُطْبُهَا

وَأَنَّكَ فِيهَا صَاحِـــبُ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ

وَأَنَّـــــكَ هَادِيهَا وَأَنَّـــــكَ بَيْتُهَا

مُجَدِّدُ دِينِ اللّٰهِ فِي أَعْصُرِ الْكُفْرِ

فَحَيَّتْكَ فِـــيهَا بِالْوَلَاءِ وَبِالْوَفَا

جَمَاهِيـرُ تَشْدُو بِالثَّنَاءِ وَالشُّكْرِ

مَجَالِسُكَ الغُــرُّ الْمُنِيفَةُ مُلْتَقَى

وَنَدْوَةُ إِعْجَازٍ تَشِــعُّ مَدَى الدَّهْرِ

قَدَ احْيَيْتَ فِيهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ دَاعِيًا

إِلَى السُّنَّةِ الْغَرَّاءِ فِــي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

وَأَحْيَيْتَ شَهْرَ الذِّكْرِ مُنْذُ بُزُوغِهِ

وَإِشْــرَاقِهِ حَتَّى أَوَاخِــرِهِ الْعَشْرِ

مَجَالِسُ نُورٍ فِي الدَّيَاجِي مُنِيــرَةٌ

تُضِيءُ لَيَالِي شَهْرِهَا طِيلَةَ الشَّهْرِ

وَتُغْبِطُهَا شَمْسُ الضُّحَى فِي جَلَالِهَا

وَتَخْجَلُ مِنْ إِشْرَاقِهَا هَالَةُ الْبَدْرِ

وَمَسْجِدُكَ الْمَيْمُونُ فِي الْكَوْنِ عِبْرَةٌ

وَمَجْدٌ عَظِيمُ الشَّأْنِ مُسْتَعْظَمُ الْأَمْرِ

يَطِلُّ عَلَى الْبَحْـــــرِ ازْدِهَاءً وَعِزَّةً

وَيَشْمَخُ فِي الْعُلْيَا عَلَى الْأَنْجُمِ الزَّهْرِ

أَلَا فَلْتَدُمْ لِلدِّيـنِ تَرْفَــعُ شَأْنَـــهُ

وَتَدْفَعُ عَنْهُ مَا يُحَاكُ مِـنَ الْمَكْرِ

وَدَامَ وَلِيُّ الْعَهْدِ فِينَا وَصِنْـــــوُهُ

يَطُولَانِ فِي عِزٍّ مَكِنينٍ وَفِي فَخْرِ

اعتنى بها

أخوكم سرنج امبي باه

سبط الشيخ الحاج مالك كبي

قدس الله سره ونور ضريحه